

# الأدب العربي ومكافحة الصهيونية

## بقلم الدكتور عمر كدقاق

أدبائنا مع مثل تلك المؤسسات مزلقا خطرا ، لأنها فسى أفضل الاحوال تمتصهم وتسلبهم من قومهم فاذا هم بعد حين قد تأقلموا واستمروا ما هم فيه من رغد العيش ولم يعد بوسعهم أن يمارسوا مهمتهم القومية الطبيعية ، وهكذا يتردون من حيث يشعرون أو لا يشعرون فسى مهاوى الخيانة القومية وينزلقون من صعيد التعامل الى درك العمالة .

ان أرضنا يجب أن تخلو من هذه القواعد الثقافية الوطنية الاجنبية ذات الوجهين لأنها كالموت مستعجلا يأتي على مهل ويداب في اغتيال الفكر العربي ومن ثم التحفز العربي .

وكثيرا ما يحرص بعض المنتفعين على عرض الصهيونية والاستعمار أو اسرائيل واميركا على انهما امران متميزان ، وان العدو الحقيقي المنظور هو اسرائيل . ان الامبريالية والصهيونية في عقيدتنا سيان ، وهما وجهان لقطعة تقود واحدة ، ومصالحهما واحدة ومتشاككة بحكم تلاحمهما العضوي . وان كل مفهوم يفصل رأس الافعى عن سائر جسدها بنم على الفغلة والسداجة ان لم ينطو على العمالة والخيانة ، لانه في حقيقة الامر تبرئة للاستعمار . ولا مفر لنا من رؤية الحقيقة ساطعة وهى ان اسرائيل واجهة الامبريالية العالمية والمخفر الامامي للاستعمار الشرس .

ان الصهيونية بحكم تجسدها المادي في اسرائيل لا يمكنها في سبيل ادامة بقائها المفتعل الا أن تكون جزءا من الثورة المضادة وبؤرة للقوى الكائدة للتححر . فهي في صف القوى الرجعية والراسمالية التي تجهض الثورات وتكبح جماحها وتحرفها . وهي تدرك جيدا ان أداة الحرب وحدها غير قادرة على حماية وجودها المصطنع في فلسطين وليس بوسعها مواجهة طاقة بشرية كبيرة من العرب تحيط بها وتطوقها . ولهذا كان الفكر والثقافة والادب والفن أسلحة ماضية تسعى جاهدة في استعمارها ضد العرب .

وفي طليعة ما تعتمد عليه خلق تيارات فكرية خبيثة تعبت بالمعطيات الفكرية وتظهر تراث العرب الفكري والثقافي والروحي بمظهر التخلف عن معطيات العصر الحديث . وعندئذ تأمل الصهيونية أن تتقطع الاسباب بين العربي وبين ماضيه العريق وتراثه التليد ، لان ذلك الماضي المشحون عبر القرون المديدة بالارث الحافل من العزة والامجاد والمثل كليل بأن يكون حافزا على النهوض،

ان لزوجة الدم العربي الطاهر التي خضبت الارض قد اسكنت الى الابد تلك الاصوات الناشزة التي اطالت وقوفها وترددتها وهي تتحدث حديثا أجوف عن فلسفة الجمال وتتساءل في شك وهي تشيح بوجهها عن المأساة كميلا تتأذى بها : هل ينبغي أن يكون الادب للحياة ؟ غير ان فئة أخرى أشد مكرًا وأكثر مضاء تقف في الساحة اليوم في زي آخر .

واذا كان العرب اليوم قد رفعوا شعار « كل شيء للمعركة » ، واجمعوا على تصفية آثار العدوان ، فان عليهم في الوقت نفسه أن يبدوا بتصفية آثار الغزو الفكري وازالة معالم التيارات الثقافية الضارة التي دأبت على توجيه رصاصها المكتوم الى الجبهة الثانية : الشعب . ان الاستراتيجية الحديثة للاستعمار الجديد وواجهته الصهيونية لم تعد تتمثل فسى احراق الكتب وانما في اصدارها بل في اغراق ملايين القراء بفيض سمومها المحللة . فالاستعمار الجديد يتسم في بنيته بالتلازم والتلاحم بين الجانب الفكري الثقافي والجانب السياسي العسكري ، ويسير الحرب الفكرية والنفسية في خط مواز للحرب العسكرية التقليدية . ألم تصدر كتب عربية تصور اميركا على انها أرض السحر وموئل الحرية وتبرز انكلترا على انها موطن الاخلاق الرفيعة وكعبة الديمقراطية ؟ وتجعل من اسرائيل واحة الاشتراكية ؟ .

لقد تسلل اعداؤنا الى عقولنا وتسربوا الى نفوسنا مستترين وراء نفر من ابنائنا بعد أن جعلوهم يمسكون بالقلم والذهب يملأ أيديهم . كانت ثمة مؤسسات مربية ودور للنشر مشبوهة تصدر كتبا كثيرة حافلة بكل اكاديمي طريف في العلوم والآداب وتدس في ركامها بعضا مما ترمي اليه ، فلا يلبث القارئ العربي أن يتناول الجرعة دون أن يحس بوطأتها . كذلك كان حال مؤسسة فرانكلين بموسوعاتها وكتبها ، ومجلة حوار والمختار للكبار ، والمغامر وسوبرمان للصفار ، فضلا عن الصحف العديدة المأجورة . بل كان هذا شأن جامعات اميركا حاملة مشعل النور في بعض العواصم العربية ، وجمعية اصدقاء الشرق الاوسط وما اليها . . انها جميعا مشدودة بخيوط تتصل نهاياتها بالمخابرات الاميركية تتغذى بأموالها وتحرك بايعاز منها . انها في حقيقتها قلاع للاستعمار الفكري الجديد اتخذت لنفسها هيئة حسان طروادة . لا بد لنا في هذه المرحلة الخطرة من حياتنا أن ننظف ساحتنا ونشدد في حماية امتنا . ان في تعاون بعض

وانه اذا ما قدر لهذا التراث أن يهدر ، وذلك النسخ الاصيل أن يجف فقد العربي أصالته وأوضاع شخصيته ولم يعد قادرا على الثقة بنفسه والاصرار على اهدافه .

على ان أخطر ما تصدر عنه وتطمح اليه الصهيونية واجهة الامبريالية في الوطن العربي، الحاحها الدائب على ان خير طريق الى السلامة قيام التعايش بينها وبين العرب مستمدة لفايتها ما حققته من كسب مؤخرا في معركة الصراع المرير بينها وبين العرب . وما هذا التعايش السلمي في حقيقته وكما تريده الصهيونية في تضليلها الدائب سوى تعايش استسلامي غرضه نشر روح اليأس والتخاذل بين العرب . ان كل دعوة الى السلام ان هي الا دعوة قتالة الى الاستسلام .

على الاديب العربي باعتباره قائدا في أمته ورائدا أن يتصدى لهذه الفكرة الخبيثة فيظهر زيفها وخطرها ويبين ان ذلك التعايش المزعوم ان هو الا تعايش بين الذئب والحمل والغالب والمغلوب والمعتدي والضحية . لان هذا التعايش الذي تريد الصهيونية ومن ورائها الامبريالية العالمية التبشير به أو شراؤه ليس في حقيقته الا تكتيكا مرحليا يأمل العدو ان يجد له بين العرب آذانا مصفية على مر الزمان .

ان العدو الماكر يصطنع قناعا انسانيا يخفي وراءه أنيابه الحادة ويلبس قفازا حريريا ليمهد الى ارتكاب جريمته ويتظاهر بالسلام ليتمكن لنفسه في الارض المفتتحة .

ان كل نجاح يحزره العدو في هذا الطريق انما يعني في النهاية كبح جماح القومية العربية . وبذلك يتم تفتيت الطاقة العربية ويصبح الطريق مفتوحا الى رقب العرب .

ان ادبنا العربي مطالب أن يعمل بدأب في بعث روح العزيمة والاباء والتلويح بالخطر الماحق ، وأن يجهد في واد روح التواكل والتخاذل ويؤكد بلا هوادة ان الشعوب هي التي تصنع قدرها وتكتب صفحات تاريخها . ان الحركة الادبية الصهيونية كانت تسير منذ البداية في خط مواز للحركة السياسية في نسق واحد مخطط مدروس . وكان الهدف الاول في ذلك احياء العربية . لقد تجنسد الادب الصهيوني لخدمة قضية سياسية مسبقة دون اعتبار لاي حقيقة أو حق . بل ان القصد كان واضحا في جعل الباطل حقا عن طريق تشويه الحق العربي الصريح وتزييف الحقيقة التاريخية الساطعة . وفي سبيل هذه الغاية الجبوية دأب الفكر الصهيوني على تحويل الرأي العام العالمي عن طريق الجاليات المبتوتة فيه وتوجيهه الى التسليم بقضيته على انها قضية عادلة . وكانت الوسيلة أبدا دس السم في الدسم بمقادير معلومة . وقد نجح اليهود الى حد كبير في تسميم أفكار المجتمعات الغربية بصورة مركزة دائبة ، فكانت أكبر عملية تزييف اجتاحت الفكر الانساني عبر العصور . ومن هنا كان أهم الخطوات في الطريق الصحيح على صعيد الفكر

والادب الانفتاح على الفكر العالمي .

لا بد من التخطيط في الادب فعل أعدائنا في هذا المجال . لقد أهرقنا أنهارا من الحبر على اطنان من الورق ولنحننا لم نقل شيئا هاما ذا بال ، وما ذلك الا لان ما كنا نقوله لم يكن مدروسا . واذا كان يراد لصوتنا أن يكون مسموعا وسائفا في مسامع المواطن الغربي فلتتعلم كيف نخاطبه . ان رشاش الحماسة والشعارات الصاخبة نقدفها في وجوه الآخرين ليست سوى فقايع تذهب مع الريح كالهباء . ان ما ينجح عند الغربي بل عند كل انسان هو هدوء المنطق لا الصخب المثير . وهذا ما يتوجب على الاديب العربي ادراكه ، فيدأب في تفهم العقلية الغربية حتى يعي طبيعتها ويتوجه اليها فيما يكتب .

ان نتاج الاديب العربي لا يمكنه في هذه المرحلة أن يكون مقبولا وناجعا الا اذا ارتكز الى دراسة شاملة لادواء أمته وحقيقة مأساة قومه في فلسطين ، ولن تكون دراسته كاملة الا بوقوفه على الحركة الصهيونية وتعاليمها ومرتكزاتها ، من أفواه أقطابها ومن خلال أعمالهم على السواء . لان مواجهة الخصم مواجهة صحيحة تقتضي معرفته معرفة تامة . وستبقى قضيتنا خاسرة ما دمنا متردين في هذه الهوة .

نريد لادبنا منطلقا جديدا مكيئا قوامه النظرة العلمية الفاحصة ، والانفعال الصادق العميق ، والرؤية السديدة الواضحة . المهم هو الكيف لا الكم ، ولتذهب بعد ذلك آلاف الصفحات المسطورة من مقالات وخطب وقصائد ، لان ذلك الركام لم يظهر من بينه اثر يقف على قدميه .

لنعترف ان صوت ادبنا العربي قليل أبح لا يكاد يبلغ مسامع احد في العالم ، فهو ينتج محليا ويستهلك محليا أيضا . وقلما يتجاوز الآفاق العربية شأنه في ذلك شأن سائر الاصوات العربية على الصعيد نفسه في مجالات السياسة والاعلام . . على حين تتجاوب أصداء الادب الصهيوني في أرجاء الارض موازية في ذلك نشاط الصهيونية العالمية الواسع .

ان خروج الفكر العربي من نطاقه المحدود الى الافاق العالمية أمر حيوي حدث في العصور العربية الماضية ولا بد له ان يحدث اليوم . ولكن هذا المطمح الذي يتطلع اليه فكرنا العربي الان عسير المنال لا يكفي أن نقول له كن فيكون . فالمسألة ذات وجهين : الاول ان مثل هذه الملاقاة لا يمكنها أن تتم ما دام فكرنا قاصرا وأدبنا هزيبا . والوجه الاخر ان الطريق الى هذه الملاقاة غير معبد أمامنا لان الفكر الغربي بطبيعة ظروفه التاريخية ورواسبه الماضية مشبع ضد الشرق عامة ، وهو اليوم معبا ضد العرب بوجه خاص ، ومتعاطف مع الصهيونية الى أبعد مدى . ان الفكر الصهيوني المستغل قد سبقنا الى ملء الفراغ والاستئثار بالساحة فاذا القرب طيغ بين يديه مسخر لأطماعه ، وكان من جراء ذلك كله نزول المحنة الكبرى بنا نحن العرب .

واهلها لانهم دعاة استقرار وامن، كل ما يطمحون اليه ان يزرعوا الارض بأمان على حين ان العرب دعاة نهب وتدمير سرعان ما يحولون العمران الى دمار والخصب الى قفر فهم لذلك جديرون بالصحراء لانهم منها ويجب ان يصيروا اليها . . من خلال ذلك كله ينفذ الفكر الصهيوني الى عقول الآخرين موهما اياهم ان الارض لمن زرعها والبلاد لمن عمرها . ومن هنا يبرز الدور الاصلاحى المزعوم للصهيونية في فلسطين .

هذه النزعة الخيرة المزعومة لدى الفرد اليهودي تتعاظم في الادب الصهيوني لتجعل من ابناء اسرائيل متسمين بالمثالية المطلقة ، فالبطل اليهودي معصوم كاتبياء التوراة متفوق كمخلوق الاساطير . ولا ندري كيف يستسيغ الفكر الغربي هذه الخرافة . انها مهمتنا نحن ان نفتح عينيه على الحقيقة ونهتك عنهما الفشاوة . انه بحاجة الى من يضع امامه الحقيقة وهي ان مثل هذا المخلوق اليهودي الذي صنعتته الصهيونية كائن شائه لانه بعيد عن الواقعية ومغاير للطبيعة الانسانية . وان تميز اليهودي وتعاليه وشعوره بالامتياز على سائر الناس واعتقاده بالعصمة . . كل ذلك نابع من النزعة العنصرية تلك النزعة اللانسانية التي تركز الى اعتقاد اليهود بأنهم شعب الله المختار . . وقد آن للفكر الغربي ان يدرك ان مثل هذا الشعور بالاستعلاء ينطوي في حقيقته على استصغار سائر الشعوب والحقد على كل الناس ، ولا بد له - كما هو في الواقع - من ان يقود الى العدوان .

وعلى ادبائنا وسائر رجال الفكر والثقافة ان يتوافروا من جهة اخرى على انهاء عهد التكفير عند الغربيين ، ويفهموا العالم ان اليهود الذين كسبوا عطف الكثيرين عليهم بسبب اضطهاد النازيين لهم قد خسروا هويتهم الانسانية عندما اقاموا دولتهم بالعنف على اشلاء شعب آمن فانقلبوا بين عشية وضحاها من مضطهدين الى جلادين ومن ضحايا الى سفاحين .

ان ذلك الضمير الغربي المثقل ضميره بشعور الذنب ، والمضلل فكره بسموم الصهيونية ، لا بد له ان يستفيق على قرعنا المستديم لنجعله يفتح في نفسه كوى اخرى ، فيشعر أيضا بما يعاينه شعب فلسطين نتيجة عقدة الاضطهاد النازي حتى يكشف انه مطية الى شرك سيق اليه ، وجعله يمعن في التكفير عن اضطهاد مضى ليداب في تأييد اضطهاد اشد واعنى ، وانه شارع في صنع مأساة انسانية رهيبة جعلت من سيناء وغزة والضفة الغربية خيمة كبيرة للاجئين .

وعلى الصعيد نفسه تبرز مهمة الدولة لتتكفل بالباقي وتحمل الكلمة اصيلة او مترجمة الى حيث ينبغي لها ان تكون ، الى ميدان اعتاد الاستئثار به مزيفو الكلمة . فالدولة عندنا ما زالت تستبعد الفكر والادب من دائرة اهتمامها ومجال تخطيطها . فالامر حيوي ومصيري ولا بد فيه من توافر الجهود والطاقات .

اما هذا الغرب الذي سلب شعبا وطنه ليهديه الى من لا وطن له ، واقطع الصهيونية ارض فلسطين قلب الوطن العربي وشحن اليها ملايين اليهود ليشردوا اهلها او يبدهم ليقموا في ديارهم . . هذا الغرب الأثم صاحب الجريمة الكبرى في عدوانه المبدئي واستمرار عدوانه حتى اليوم هو نفسه الذي يرفع عقيرته بالصباح في وجه العرب كلما هبوا للدفاع عن كيانهم وينعتهم بأنهم قتلة ، أما الفزرو الصهيوني وأما العدوان الاسرائيلي وأما التقتيل والتدمير والتشريد فان صدى ذلك كله عنده الهتاف للنصر العادل وارادة الحياة ، ثم لا تلبث هذه المشاعر أن تترجم الى المزيد من المساعدات الضخمة والاسلحة الفتاكة وبالتالي الى مزيد من القرايين العربية على مذبح الحرية .

كل ذلك يعني ان التجاوب مع الفكر الغربي تمهدا للتأثير فيه يتطلب من ثقافتنا وتفكيرنا وادبنا أن تكون في مستوى رفيع من النضج ، اذ لا يمكن أن يقوم ثمة حوار بيننا وبين الآخرين اذا لم تكن اندادا جديرين بأ ن نحظى بالاصفاء فضلا عن التفهم والعطف .

ان تراخي الاديب العربي لظنه ان عدالة قضيته كافية لكي تفرض نجاحها بذاتها كان الثغرة التي نفذ اليها منها الفكر المعادي « اذ ليس المطلوب حين نكتب في صالح قضية ان نقنع انفسنا بل ان نقنع الآخرين » . ان اطمئناننا الساذج وشعورنا بأننا نملك مقومات الامة ولنا رصيد حافل من التراث الزاهر ، كل ذلك أسلمنا الى الزهو . وهكذا غدا حقا مسكينا منزويا وانقلب باطل الصهيونية حقا نتيجة دأبه واستمرار وجوده والحاحه .

واذا كان الاديب الصهيوني مطالبا بتبرير غزوه للعرب وتشريد شعب او استئصاله وابدائه ، او بكلمة واحدة اذا كان مطالبا بتبرير الباطل فمن نافلة القول ان نطالب الاديب العربي بل ان يطالب الاديب العربي نفسه بتبرير الحق ، حق شعبه في الحياة وحقه في التصدي للعدوان وبمشروعية دفاع العرب ضد الفزرو الصهيوني الاستعماري واصرارهم على ان يعيشوا في بلادهم احرارا كما كانوا منذ آلاف السنين . لا غنى للاديب العربي ان يؤكد هذه الحقيقة التي يجهلها الغربي او يتجاهلها وهي ان صراع العرب ضد الصهيونية حلقة كبيرة من سلسلة نضالهم التاريخي المرير ضد الصليبيين وضد التتار والاتراك والاستعماريين الفرنسيين والانكليز والامريكيين . . وفي هذا وحده ما يؤكد اصالتهم ورجبتهم في الاحتفاظ بكرامتهم والمحافظة على أرضهم .

لقد بات لزاما علينا ان نقنع الرأي العام عن طريق عرض الحقائق امامه عارية ونزيه ما ترتكبه الصهيونية في الارض المقدسة من احوال ونفضح زيف ما تزعمه كتبهم التي تبشر بالسلام وتوهم الناس ان العرب هم الذين اكرهوهم على خوض الحرب وانهم اذا كانوا يخوضونها فانهم يفعلون ذلك محتفظين بانسانيتهم وترفعهم بالمدن

تلك صورة لا بد منها على الطريق الطويل كي يضطلع  
الاديب العربي بتبعاته التاريخية ويتسنى له ان ينقل  
معرسته المصيرية من المحلية الى العالمية .

\*\*\*

ولكي يحسن الاديب العربي العطاء ويكون ادبه  
بالتالي مجديا ووجوده نفسه مبررا لا بد له من ان يقوم  
ذاته تقويما جذريا وان يقف مليا قبل ان يتخذ لنفسه  
منطلقا جديدا . ان المنطلق الجديد لا بد ان يرتكز على  
ارادة التغيير وذلك بالاقرار بأن الواقع العربي ليس كما  
ينبغي له ان يكون . على الاديب العربي ان يعترف بهذا  
الواقع وان يرفضه ويتمرد عليه معا . ان تعامي الاديب عن  
الهاوية وصلفه ومكابرتة تجاه مرارة الواقع وهربه من  
المواجهة الى التفاخر والتبجح وامعانه في السلبية ومزايده  
في اطلاق المضامين المتطرفة اللامسؤولة دون اي ارتكاز  
الى رؤية موضوعية للقضية . . . كل ذلك أمر مزلزل  
زائف لم نعد نقبله بل نعهده من اسباب محنتنا .

وان ما كان يصطنعه الاديب العربي من صياح  
واستغاثات ، وندبة وحسرة ، وتنبيه وتحذير وسائل كليلية  
لا تجدي اليوم في مواجهة التحدي الصهيوني . فالقضية  
الفلسطينية قضية ثورية ولا بد لها ان تعالج في الادب  
بروح ثورية .

وفي رأيي ان الاديب العربي كان متخلفا عن الركب  
من حيث قدر له ان يكون طليعة النضال ، وما ذلك الا لانه  
لم يكن خلية حية في جسد قومته يتلاحم معهم ويعاني  
مرارة تجربتهم ، ومن هنا كان ارتباطه بالقضية واهيا في  
اكثر الاحيان . ومع اكبارنا لفئة كبيرة من ادبائنا حملت  
الرسالة بايمان واخلصت منها لوجه القضية ولقيت في  
سبيل الكلمة الطيبة كل ارهاق فان علينا ايضا ان نواجه  
الحقيقة المرة وهي ان شطرا آخر من ادبائنا عاشوا على  
هامش قضيتنا المصيرية ، فكان بعضهم ضمن نطاق  
اكاديمي محض وبعضهم الآخر حبيس ذاتهم الضيقة ،  
وكانوا في كلا الحالين بعيدين عن العيش في صميم  
القضية ، فلم تلمح حرارتها ولم يشعروا بتسارع  
نبضها . فعندما انفجرت في وجوههم وقفوا تجاهها  
مصعوقين وراحوا يقدمون نتاجا منفعلا يفتقر الى التفاعل  
الحي العميق . وبذلك كانوا في معزل عن دورهم الحقيقي  
في قيادة الامة وريادتها الى آفاق التحرر والكرامة . اما  
هذا القليل الذي كتبه بعضهم فقد كان في افضل الاحوال  
منطويا على مجرد التعاطف دون وعي أصيل لحقيقة المأساة  
ومدى عمقها وابعادها ، او كان على طريقة الرومانتيكيين  
في ندب الحظوظ العائرة ورتاء الارواح الطاهرة وبكاء  
الايام الغابرة ، ذلك الادب كان في كلا الحالين عاجزا عن ان  
يبلغ مدهاه ، ولم يكن عطاء حقيقيا .

أجل ، ان القضية الفلسطينية قضية ثورية ولا بد  
ان تعالج في ادبنا بروح ثورية . وان معركتنا المصيرية

المقبلة تقتضي ان يكون لها جذر أدبي يمدّها بنسخ منه .  
ولا بد للاديب العربي ان يكون ثوريا متمردا وان يكون في  
مستوى ثقافي وفكري وفني رفيع يؤهله لان يكون رائدا  
لقومه يدفع الركب ويشد الازر ويقضي طاقة الكفاح  
ويصعد المشاعر ويسدد الخطى ويعمق الايمان ويبشر  
بالخلاص . ان ادبنا عربيا يقف مع قومه في معركة المصير  
لا بد ان يكون صاحب رسالة وان يكون ادبه ادب رسالة .  
وكل رسالة تنطوي على قضية ، وتنبعث من موقف وتصدر  
عن عقيدة .

نريد ادبا مجندا وفكرا قائدا في مجتمع ناهض من  
وراء القرون يتلمس الطريق الامثل وكساد ينسيه طول  
الهجوع ما كمن فيه من قوة شكيمة وتمرس بالشدائد .  
ان القلم في يد الاديب أمضى من السيف اذا شحذ على  
مسن الايمان والاصرار .

لقد صهرت المحنة مشاعر العرب قاطبة والبتهم على  
الصهيونية والاستعمار في وحدة شعورية قومية لم يعرف  
تاريخنا الحديث لها مثيلا . ان الالم في ذاته علامة الحياة  
المتوهجة في قلب المأساة . واذا كانت النكسة قد حفرت  
في نفس كل عربي أخدودا فلا بد لهذا الاخدود ان يحدث  
تغييرا في سلوكه ويقوده الى غد أمثل . وليس كالألام اذا  
ما تخمرت في النفوس ما يتفجر حقدا مبيدا وسخطا  
عارما . نريد من ادبنا اليوم ان يصعد الالم ويعيش  
النكسة عذابا ومرارة ، لينفجها فنا ورسالة .

وخليق بأدبائنا ان يدركوا ان ما تواجهه الامة العربية  
اليوم ليس معركة ولا حربا ولكنه امتحان عسير وتحدي  
خطير ولا مفر لامة تود الحياة الكريمة ان تواجه هذا  
التحدي وتخوض هذا الامتحان ، لانها في هذا الطريق  
وحده تخط تاريخها وتصنع قدرها .

عمر الدقاق

دمشق

صدر حديثا

النضال مع القدر

ديوان جديد

من وحي النكسة

للشاعر

حسن عبد الله القرشي

دار الآداب

٢٥٠ ق.ل